فقالت للاحنف كانك تركبه وقد اتي به قتيلا او به جراحة لا تفارقه
حتى يموت فضربه ضربة على انفه عاش بعد خمسها بعدها مائة
سنة واثر الضربة فذاك غير صحيح قطعا فانه للحديث النبوي
واذا صح فمعناه انه استكمل المائة بعد وقعة الجمل لا انه بقي
بعدها مائة سنة والا لاقتضى ذلك ان يكون عاش الى دولة بني
العباس وهو محال كما نص عليه الايمة منهم الحافظ
فقال ما ذكر في الاصابة وشيخه العراقي فقال هذا باطل او مأول
وكذا توقف في صحته البلقيني واما ما ذكر من امر بابا رتن قال
في الاصابة بالفوقية ويقال بالطابد لها الهندي بيتيح حتى ذكره
برعمه دهرا طويلا الى ان ظهر على راس القرن السادس
وادعى الصحبة وروي عنه ابنه محمود وجماعة عدد هم
ثم قال ولم اجد له في كتب المتقدمين ذكرا وذكره الذهبي
في تجريده فقال رتن الهندي شيخ ظهر بعد الستماية
بالمشرق وادعى الصحبة فسمع منه الجهال اولا وجود له بل اختلف
اسمه بعض الكذابين وانما ذكرته تعجبا كما ذكر ابو موسى
سربا تك الهندي وذكره في الميزان فقال رتن وما ادراك
ما رتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستماية فادعى الصحبة
والصحابة لا يكذبون وهذا اجرى على الله ورسوله وقد
الفت في اخره جزا وقد قيل انه مات سنة اثنين وثلاثين
وستماية ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من اسمج
الكذب والمحال قلت وزعم الازكي انه سمع منه بعد ذلك في سنة
خمس وخمسين وستماية وما زلت اطلب الجزء المذكور حتى
وقفت عليه بخط مولفه فكتبت منه ما اردته هنا فذكره مع
زيادة عليه بما يستحيي من نسبه كثير من احاديثه الى اقل الناس
فضلا عن سيد الخلق وقد وقفت على جزء الذهبي وهو نحو كراس
في النصف ونحوه وهو سربا تك الهندي بفتح السين
وسكون الرا فموحدة فالف ففوقية فكاف ملك الهند زعم
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم مرة بمكة ومرة بالمدينة
ومات سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية وكان زعم انه مضت عليه
سبعماية وخمس وعشرون سنة وزاد عليه من زعم انه مات
ابن ثمان مائة واربع وتسعين سنة وجبير بن الحارث الاعرابي
ادعى الصحبة سنة ست وسبعين وخمسماية والربيع بن محمود
الماردیني ادعى الصحبة والتعمير في سنة تسع وتسعين وخمسماية
وجعفر بن نسطور الرومي ادعى الصحبة في خمسين وثلاثماية

ونسطور

ونسطور زعم انه عاش بعده صلى الله عليه وسلم ثلثماية سنة
ومعمر بن بريك بموحدة ومهملة وكاف مصغرا ادعاها سنة سبع
وعشرين وستماية والمعمر اختلقه بعض الكذابين وانه عمر اربعماية
سنة وقيس بن تميم وابي الخطاب ومكلبة وبسر بن عبد الله فكل
ذلك لا يروج على من له ادنى مسكة شي قليل من العقل
يمنعه عن الوقوع فيما لا يليق كما قال الايمة واخبار هولا
واكاذيبهم مذكورة في الميزان ولسانه وغيرها واما اخر الصحابة
موتا بالاضافة الى النواحي اي البلدان فقد افردهم ابن منده
بالتصنيف وتكفل بذلك في الالفية فلا حاجة الى الاطالة
بايراده واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم وهم
اهل القرن الذين بعدهم وهم التابعون للصحابة على اختلاف طبقاتهم
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين فالقرن الرابع لا يحكم لهم
بتفضيل بل في تعتسه خبر الصحيحين السابق ثم يجي قوم تسبق
شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته فانتفت لهم صفة الذم
واقتضى هذا الحديث لتغييره بثم ان تكون الصحابة افضل
من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين ولا
نزاع في ذلك لكن هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع فلا يستلزم
الحكم على كل واحد او الافراد فيستلزم ذلك واليه ذهب الجمهور
والذي ذهب اليه ابن عبد البر هو الاول كما قدمت ذلك في
خصايص هذه الامة من المقصد الرابع واحتج لذلك بسوى
ما تقدم بحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى بالراي والاستنباط
اخره خير ام اوله قال البيضاوي نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات
الامة في الخيرية واريد به نفي التفاوت لاختصاص كل منهم
بخاصية توجب خيريتها كما ان كل نوبة من نوب المطر لها
فايدة في النماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين
امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة
والايمان والاخرون امنوا بالغيب بما تواتر عندهم من الايات
واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما اجتهد الاولون في التاسيس
والتمهيد اجتهد الاخرون في التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم
في التقرير والتاكيد فكل سعيه مشكور واجره موفور انتهى
وقال الطيبي تمثيل الامة بالمطر انما يكون بالهدى والعلم فتختص
هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمكملين لغيرهم
فيستدعي هذا التفسير ان يراد بالخير النفع فلا يلزم من
هذه المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة

Copyright © King Saud University